التَّارِيخُ: 16.06.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

... وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

شِعَارَا الإِسْلَامِ: الأَذَانُ وَالأُضْحِيَّةُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَفَاضِلُ!

تعيش الأمم شريطة تمسكها بمبادئها وشعائرها. وَلِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ أَيْضًا رُمُوزُهَا الْخَاصَّةُ ، الَّتِي نُسَمِّيهَا "الشَّعَائِرَ". فهِيَ علامات تَبْنِي الْهُوِيَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ وَالتي تُذَكِّرُنَا بواجباتنا تجاه ربنا بتوحيده وعبادته لنكون عبادا لائقين به سبحانه. وَهِيَ الْقِيَمُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِاحْتِرَامِهَا وَحِمَايَتِهَا وَإِحْيَائِهَا. وَفِي الْوَاقِعِ، فِي الآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى :**"... وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ"**[1]. فبناء على أهميتهما حددنا موضوع خطبتنا بشعارى الإسلام الأَذَانِ وَالأُضْحِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

الأَذَانُ هُوَ نِدَاءٌ نَبَوِيٌّ يَدْعُو الْبَشَرِيَّةَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَإِنَّهُ صَوْتُ اَلتَّوْحِيدِ اَلْعَالِي. فَيُذَكِرُ اَلْمُؤَذِّنُ اَلنَّاسَ بِالأَذَانِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اَلْيَوْمِ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَأَنَّ اَلنَّبِيَّ مُحَمَّدٌ المُصْطَفَى صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ اَلأَنْبِيَاءِ. بِالأَذَانِ يَدْعُونَا إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَغْفِرَتِهِ، وَإِلَى اَلطُّمَأْنِينَةِ وَالْخَلَاصِ وَالثِّقَةِ وَالسَّلَامِ. فَالأَذَانُ هُوَ إِعْلَانُ وَحْدَةِ اَلأُمَّةِ، وَبَيَانٌ عَنْ حُرِّيَّتِنَا، وَرَمْزٌ لِاسْتِقْلَالِنَا. كَمْ هُوَ جَمِيلٌ اَلتَّعْبِيرُ عَنْ هَذِهِ اَلنُّقْطَةِ فِي نَشِيدِنَا اَلْوَطَنِيِّ :

تتضرعُ نفسى لكَ يا إلهى بالدعاءْ

لصون المعابدِ من الأيدى الملطخةِ للأعداءْ

ليبقى الأذانُ بالشهادةِ صادحاً فى العلاءْ

فهو عمادُ دينى يتخلدُ فى وطنى بالجلاءْ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لغة اَلأَذَانِ اَلْعَرَبِيَّةُ ، كذلك لغةُ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ . . إِنَّهُ اَلشِّعَارُ اَلْعَالَمِيُّ وَالْقِيمَةُ اَلْمُشْتَرَكَةُ لأُمَّةِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . اَلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَفْسُهُ عَلَّمَنَا إِيَّاهُ كَمَا يُؤَذِّنُ اَلْيَوْمَ. لِذَلِكَ، مَا لَمْ تَتِمَّ تِلَاوَتُهُ كَأَصْلِهِ، فَإِنَّ عِبَادَةَ الأَذَانِ لَا يَتِمُّ تَأْدِيَتُهَا بِأَكْمَلِ وَجْهٍ . فَأَسْأَلُ اَللَّهَ أَنَّ لَا يَحْرِمَنَا مِنْ الأَذَانِ الَّذِي شَهَادَتُهُ هِيَ أَسَاسُ الدِّينِ مِنْ مَآذِنِنَا إِلَى يَوْمِ اَلْقِيَامَةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَفَاضِلُ!

"مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[2]. كَمَا جَاءَ فِي اَلْحَدِيثِ، اَلأَذَانُ بُشْرَى لَنَا بِالْجَنَّةِ. فَإِنَّهَا قِيمَةٌ فَرِيدَةٌ تَنْعَكِسُ فِي قُلُوبِنَا مِنْ اَلْمَآذِنِ وَتَشْمَلُ كُلَّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ حَيَاتِنَا. وَبِغَضِّ اَلنَّظَرِ عَنْ لُغَتِنَا أَوْ لَوْنِنَا أَوْ طَائِفَتِنَا أَوْ دِينِنَا، كَمُسْلِمِينَ، نَشْعُرُ جَمِيعًا بِنَفْسِ الإِثَارَةِ عِنْدَمَا نَسْمَعُ اَلأَذَانَ. فَعِنْدَمَا يَفْتَحُ أَطْفَالُنَا أَعْيُنَهُمْ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ عَلَى اَلدُّنْيَا، يُؤَذَّنُ فِي أُذُنِهِمْ اَلْيُمْنَى وَيُقِيمُ فِي أُذُنِهِمْ اَلْيُسْرَى وَبِذَلِكَ نَمْنَحُهُمْ هُوِيَّةَ الإِسْلَامِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الأَعِزَّاءُ!

شِعَارٌ أَخَرُ مِنْ شَعَائِرِ الإِسْلَامِ هُوَ الأُضْحِيَّةُ. الأُضْحِيَّةُ هِيَ الْغَايَةُ اَلْمَبْذُولَةُ لِلتَّقَرُّبِ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالرَّغْبَةُ فِي الْوُصُولِ لِلتَّقْوَى، وَالْجُهْدِ لِنَيْلِ الرَّحْمَةِ الإِلَهِيَّةِ. الأُضْحِيَّةُ هِيَ الْخُضُوعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِأَوَامِرِهِ. وَهِيَ الْوَلَاءُ لَه، وَأَنْ نَرَى رِضَا اَللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْق كُلِّ شَيْءٍ. وَهِيَ أَنْ نَتَذَكَّرَ الْمَالِكَ الْحَقِيقِيَّ لِلنِّعْمَةِ. الأُضْحِيَّةُ هِيَ الْمُشَارَكَةُ، لِتَحَمُّلِ الْفَرَحَ وَالْمَوَدَّةَ إِلَى مَنَازِلِ وَقُلُوبِ وَمَوَائِدِ اَلْمُحْتَاجِينَ. وَهِيَ الأُخُوَّةُ وَإِقَامَةُ أَوَاصِرِ التَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ بَيْنَ اَلْقُلُوبِ.

أَيُّهَا الأُخُوَّةُ الأَفَاضِلُ!

دَعُونَا نَتَّحِدُ حَوْلَ اَلْقِيَمِ اَلْعُلْيَا لِلإِسْلَامِ الَّتِي تَجْعَلُنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَتَدْعَمُنَا وَتُعَزِّزُ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا. وَدَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ سَعَادَتَنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مُمْكِنَةٌ مِنْ خِلَالِ حِمَايَةِ هَذِهِ اَلْقِيَمِ وَالْحِفَاظِ عَلَيْهَا وَإِحْيَائِهَا.

لِذَلِكَ،أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

وَفِي الْخِتَامِ، أَوَدُّ أَنْ أُشَارِكَكُمْ شَيْئًا مَا. اَلشَّيْءُ اَلرَّئِيسِيُّ فِي عِبَادَةِ الأُضْحِيَّةِ هُوَ ذَبْحُ أُضْحِيَّةِ الْمَرْءِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يعيش فِيهِ أَوْ جَعْلِ أَحَدٍ يَذْبَحُ عَنْهُ. وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَا تُتَاحُ لَهُمْ الْفُرْصَةُ لِلأُضْحِيَّةِ حَيْثُ يُقِيمُونَ أَوْ الَّذِينَ يُرِيدُونَ تَقْدِيمَ لُحُومِ الأَضَاحِي لِلْمُحْتَاجِينَ بِخِلَافِ الأُضْحِيَّةِ الَّتِي يَذْبَحُونَهَا يُمْكِنُ ذَبْحُهَا بِالْوَكَالَةِ. وَمِثْلُ اَلْمُنَظَّمَاتِ اَلْخَيْرِيَّةِ اَلأُخْرَى، فَإِنَّ وقف الديانة التركى فِي خِدْمَةِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ يُرِيدُونَ ذَبْحَ أَضَاحِيهِمْ بِالْوَكَالَةِ. كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كُلِّ عَامٍ، مِنْ خِلَالِ حَمْلَةِ " شَارِكْ بِأُضْحِيَّتِكَ وَتَقَرَّبْ مِنْ أَخِيكَ " سَنَقُومُ بِتَسْلِيمِ أَضَاحِيكُمْ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، وَخَاصَّةً إِلى إِخْوَانِنَا متضررى الزِّلْزَالِ. آمُلُ أَنْ نُعَزِّزَ وَعْيَنَا بِالأُخُوَّةِ وَنَحْمِلَ فَرْحَةَ الْعِيدِ إِلَى الْقُلُوبِ الْحَزِينَةِ. وَأَوَدُّ أَنْ أَغْتَنِمَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ لِأُعَبِّرَ ،عن إمكانية الِانْضِمَامِ إِلَى هَذِهِ الْقَافِلَةِ الْخَيْرِيَّةِ مِنْ خِلَالِ الْمَوْقِعِ الأَلْكَتْرُونِيِّ لوقف الديانة التركى بالتواصل مع المَسْؤُولِيْنَ الدِّينِيِّينَ لَدَيْنَا، وَالمُفْتِينَ فِي المدن اَلْمُحَافَظَاتِ وَنَسْأَلُ اَللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ نَكُونَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ إليه بِالأَضَاحِي وَأَنْ نَجْتَازَ اِمْتِحَانَ الْخُضُوعِ.

---

[1] سُورَة اَلْحَجّ ، 22 / 32

[2] اِبْنُ حَنْبَلْ ، اَلْجُزْءُ اَلثَّانِي ، 352

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة